ﺷﺮﺡ

فان ذكره وقد شكره كمل ذكر مروي عن النبي صلعم كما رواه الهادي عليلم
عن النبي صلعم بغير اسناد وقد تقدم عن زين العابدين كتابه الى الحجاج
عبد الملك في شان امره استره الى الحجاج في شان المحمد من احتشام
الدعاء منهم وربما ادى ذلك الى رعاية العلماء وتوقير الفضلاء وحماية
حريم تعظيمهم بعد الاجترا عليهم من الجهلاء وربما جر ذلك الى استماع
امر بمعروف او نهي عن منكر فيكون من المصالح العامة وافضل
الجهاد كلمة حق عند ملك جائر على وجه لا يكون فيه محبة قلبية
لما هم عليه من الحالة المكروهة القبيحة وسياتي ما يويد ذلك ورواه
علي كرم الله وجهه سنة للاكراه دون المداراة بالقلب وما ذكر الامير
الغير والنبه انما هو بالنسا وقد تقدم انه ليس من الاذهان
العموم الذي دل على الفاسق وازاله قلت سياق الكلام على ذكر انه
وقد ذكر بانه عليلم اكل طعامهم وكذلك قبول عطاياهم لما يورث ذلك
من محبتهم وهي محرمة كما تقدم قال الشارح المحقق وما هو وسيلة
الى القبيح قبيح ولو كان حسنا يدل لذلك قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ذكر مثل ذلك الفقيه يوسف
احتج امير قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وادوا
ذلك على انه احد الامام المهدي والفقيه واحتج بان الدليل
المذكور يقتضي التحريم وذلك كلام المويد بالله عليلم الكرامة ومما جوار
المعاملة للظالم فيما لا يظن تحريمه وهو نص اهل المذهب فلو كانت هذه

الدعوى

مداهنة

١٤٦

الدعوى صحيحة مطلقا لما جاز شي من ذلك وقد تقدم تحقيق الحق
وبيان الصدق والله ولي التوفيق وقال امامنا الامام عز الدين يحيى
عليه السلام لا يليق بذوي الدين التحقيق مخالطة الظلمة ولا التقرب
منهم ولا الوقوف على ابوابهم ولا الاستعطا منهم ولا قبول عطيتهم
فان في ذلك تعرضا للآثام وايهام الفتنة والرضا بان يكون بيد
الظالم خير امر لديه لما ورد ان اليد العليا وهي يد المعطي
خير من اليد السفلى وهي يد المستعطي ولان الاستعطا منهم
واكل طعامهم وقبول احسانهم مستلزم محبتهم فان القلوب
مجبولة على حب من احسن اليها وسيأتي كلام الزمخشري في الركون
وما كتب في ذلك الى الزهري وكلام سفيان وظاهر هذه
الكلمات وجوب ترك ما يودي الى ذلك والتحريم لما هنالك وقد تقدم
له غير ذلك وقد روى الامام الهادي الى الحق في باب حسن اصطناع
المعروف الى من عرفت والى من لم تعرف بعد قوله هو فايدة من
الكريم فوايد المسلمين وفيه الاجر العظيم من رب العالمين ولا يعدم
صاحبه مثوبة في الدنيا والآخرة ما لفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليلم قال يا محمد من اولاك يدا فكافه فان لم تقدر
فاثن عليه انتهى وظاهره وجوب المكافاة ان امكنت فان عجز
وجب الثنا كما هو الظاهر من الامر على الظاهر من اقوال المتكلمين

Copyright © King Saud University